حيث يحدث مع حدوث الماء جداول يتميز بها مشرب كل من مشرب آخر عصام

الى ان كل لكونها مضاف الى الجمع المنكر للاحاطة بكل جماعة قوله عينهم التي

يشربون منها وعلم كل سبط مشربهم اي عينهم بان شرع الى ذلك السبط معجزة اخرى متضمن نعمة عدم التزاحم والتنازع بين الاسباط وفيه اشارة الى ان — شالث ى

قوله قد علم كل اناس مشربهم جملة حالية لا صفة لقوله اثنتا عشرة لئلا يحتاج

الى تقدير العائد وليفيد مقارنة العلم بالمشارب للانفجار ولذا فسر المص رحمه الله

تعالى المشرب بالعين دون الجدول قوله على تقدير القول اي وقلنا لهم او قائلين

لهم او قال موسى لهم قوله يريد به الخ جعل الرزق بمعنى المرزوق فصله الى الطعام — كلوا انه

والماء نظرا الى كلوا ~~لهم اوقال موسى لهم قوله~~ نظرا الى كلوا فلقصد و

اشربوا والقرينة على تعيين الماكول ما تقدم من ذكر المن والسلوى في القصة

السابقة قوله وقيل الماء وحده الخ العدم التعرض لذكر الطعام في هذه القصة مرضه

لانه لم يكن الكلام في التيه من ذلك الماء وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز

حيث اريد من رزق الله الماء وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من الماء ونسب اليه

الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو سبب عنه او يلزم القول بحذف متعلق احد

الفعلين اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله وما قيل انه اراد بالماء وحده

والعثو فعل ما لا يكون على صورة الصلاح في المحل سواء كان فسادا في نفس الامر كفعل الظالم المعتدي اولم يكن كمجازات المعتدي بمثل فعله فان تلك المجازاة وان كانت على صورة الفساد بالنظر الى المعتدي الا انه عدل نظرا الى فعله وصلاح في حق من عداه بل في حقه ايضا حيث كانت زاجرة له عن المعاودة الى مثل ذلك الفعل الردي وقد يكون العثو فسادا محضا في حق المحل الا انه يتضمن صلاحا راجحا على ذلك الفساد كما ذكره من المثالين شيخ

الثمر والماء من المن والسلوى والا فلا شك انه يراد به الماء وما ينبت منه فتبه مع كونه

خلاف الظاهر ان التعبير بقوله لانه يشرب ويؤكل مما ينبت منه ابعد عن ذلك قوله لا تعتدوا

اي لا تجاوزوا الحد ميل الى ما نقله الراغب عن بعض المحققين من ان العثي ليس بموضوع

للفساد بل هو كالاعتداء في ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فسادا كان او لا ثم غلب

في الفساد واعراض عما ذكره ابو البقاء من ان معناه الفساد وقوله مفسدين حال مؤكدة فان مجيء المؤكدة م — في

بعد الفعلية خلاف ما ذهب الجمهور مع ان الاصل في الحال المنتقلة كما يدل عليها

تعريفها وعما ذكر في الكشاف والتيسير من ان معناه اشد الفساد حال افسادكم والمعنى لا تتمادوا في الفساد م — على ان الحال متعلق بالفعل اي تماديكم في الفساد حال افسادكم م

لا ينبغي ان يكون او بالنهي اي الطلب منكم في حال افسادكم ان لا تتمادوا والنهي فيه م

عما كانوا عليه من التمادي في الفساد وهو من اسلوب لا تاكلوا الربوا اضعافا

مضاعفة والا فالفساد ايضا منكر منهي عنه فان ذلك تكلف كما لا يخفى قوله

وانما قيد به العثو او الاعتداء لانهما بمعنى بالحال قوله وان غلب في الفساد اي في

الافساد

في الافساد وفي العبارة تسامح اذ هو مصدر بحذف الزوائد كما وقع في

كتب اللغة العثي والعثو والعيث الافساد قوله كمقابلة الظالم المعتدي

بفعله فانها اعتداء من حد العفو الذي هو مندوب بقوله تعالى فان تعفوا

اقرب للتقوى وليس بفساد اصلا بل صلاح على ما يدل عليه قوله تعالى

ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قوله ومنه ما يتضمن الخ فتضمنه الصلاح

الراجح كانه صلاح كله لما تقرر ان ترك الخير الكثير للشر القليل شر قوله

ويقرب منه اي العثي الدال عليه لا تعثوا فان ذكر المشتق منه وقوله غير انه — المشتق ذكره م

استثناء مما دل عليه السياق اي لا فرق بينهما غير انه يغلب فيما يدرك

حسا قال الراغب العيث والعثي متقاربان نحو جذب من الجبذ

يقال عثي يعثى عثيا وعثى يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا الا ان العيث

اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثو فيما يدرك حكما قوله ومن انكر الى آخره — كافساد العقائد

قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وهذا المنكر مع انه لم — الطبيعي م

يتصور قدرة الله تعالى في تغيير الطبايع والاستحالات الخارجة عن الارادة — الطبيعيين م — العادات ظ

فقد ترك الظن على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم ان حجر المقناطيس يجذب

الحديد وان الحجر المسند يلحق بنفره والحجر الخلاق يحلقه وذلك كله عندهم — النافر م

من اسرار الطبيعة واذا لم يكن مثل ذلك منكرا عندهم فليس يمتنع ان يخلق

الله تعالى حجرا آخر يجذب الماء من تحت الارض قوله ما يحلق الشعر قال

ابو العلاء المغربي في خواص الاحجار ان من الحجار حجر الشعر وهو يحلق الشعر

وينتفه واذا رآه الناظر يظن انه كتبة شعر واذا كان في مثل البطيخة الكبيرة

يكون وزنه درهما وليس في الاحجار اخف منه قوله وينظر الخل وهو الحجر الباغض

للخل فانه اذا ارسل الى اناء وفيه خل لم ينزل بل ينحرف منه حتى يسقط خارجا عنه

قوله يسخره لجذب الماء اي في يد موسى عليه السلام حتى يكون معجزة قوله واذ — سواء كان حجرا معينا او اي حجر كان م

قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الآية الخ الظاهر انه داخل في تعداد

النعم وتفصيلها وهو اجابة سؤالهم بقوله اهبطوا مع استحقاقهم كمال السخط

لانهم كفروا نعمة انزال الطعام اللذيذ عليهم في التيه من غير كد وتعب حيث

Copyright © King Saud University